Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Macro-propositions

أكبر عن **قضايا ـ كبرى**[٦] في الحكاية؛ وللحال، يبدو لنا كافياً أَنْ يعيَ المرء أن النظيرَيْن الخطابيَّين إنَّما يولدان اختصارَيْن سرديَّيْن ممكنَيْن. ففي الحالة الأولى ثمة حكاية صديق دوميثيان، الذي يدافعُ إزاءَهُ عن تحليل حول السلطة: «إذ تموتُ توشِكُ أن تفقد السلطة، ولكنك إذ تعفو عن نيرڤا فإنك حينَ تعيِّنه ضمناً خليفةً لكَ، تحتفظ برقابتك على السلطة، حتى بعد موتك، وتتولد منكَ السلطة الجديدة». وفي الحالة الثانية تكون ثمة حكاية صديقٍ لنيرڤا الذي يجعل من دوميثيان ضحية مكيدة كان أعدَّها له مخادع ـ «أيا دوميثيان، لمَ تريد أن تقتل نيرڤا؟ فلقد بلغ به الكبر عتياً، وها أنه مائتٌ وحدَهُ!» وعلى هذا النحو يتسنَّى للمخادع أن يضع نيرڤا على عرش المُلك.

Actualisation

هكذا ترتسمُ ملامح حكايتَيْن حصريَّتَيْن على التوالي، واللتَيْن يُعزى تعيينهما الدقيق إلى **التفعيل** الخطابي. وليس هذا كلَّ شيء بعد. إذ أنه لدى مستوى أعمق (انظر الترسيمة رقم ٢، ص ٩٣) تروح ترتسمُ بُنَى فاعلية وبُنَى إيديولوجية مختلفة.

وعلى هذا فقد يُرى إلى المستشار على أنَّهُ معارض لدوميثيان وأحدُ مساعدي نيرڤا، أو يُرى إليه على أنه مساعِدُ للسلطة ومعارض لدوميثيان من حيث كونه فرداً مائتاً، أو قد يُعتبر مساعداً لدوميثيان ومحايداً بالنسبة لنيرڤا. يمكن الجزم، ههنا، أننا نقومُ بإعداد تعريف بما يكونه تعارضٌ إيديولوجيٌ قطباهُ السلطة/الموت (حيث تغلبُ السلطةُ الموتَ)، أو بما يكونه تعارض فيما بين السلطة/المكر (حيث دسائسُ رجل البلاط تتغلّبُ على عنف السلطة). إلى ذلك يُستَوْغ لنا أن نتساءل، عما إذا كان خيار الإرجاعات المشتركة هو الذي يولِّد مختلف البنى العميقة، أم أن فرضية أوَّلية حول البُنَى العميقة هي ما تفضي إلى ذلك إذ توحي بمدار مخصوص، فتسوق تفعيل الإرجاعات المشتركة على المستوى الخطابي. والحال أننا قلنا ذلك (١٠٤) ولسوف نكرره (الفصل ٩): إن التعاضد التأويلي مصوغٌ من قفزات ودورات قصيرة لدى المستويات النصية المختلفة، حيث يغدو مستحيلاً إقامة تواليات منتظمة انتظاماً منطقياً.

وعلى أي حال، فقد وجدنا أَن النظائر السردية الماثلة لدينا مرتبطة